**اشكال النظم السياسية في افريقيا :حالات دراسة :نيجيريا-جنوب افريقيا - تنزانيا**

تحدثنا في الاوراق السابقة عن قارة افريقيا من النواحي الجغرافية والسياسية والاقتصادية واهم التحديات التي واجهتها سابقا والتي كان للاستعمار سببا مباشرا ورئيسيا فيها والتحديات التي تواجهها الان بسبب التطورات والتغيرات التقنية والتكنلوجية والمعلوماتية التي طرأت على عموم المعمورة ومنها افريقيا وختمنا الحديث عن التحولات الديمقراطية والعمليات الانتخابية التي تمر بها كثير من بلاد افريقيا والتي اوجزنا فيها الحديث بان هذه البلدان تتذبذب بين نجاحات جيدة المستوى على مستوى المشاركة الشعبية من جهة والتعامل الحكومي عن طريق توفير الاجواء المناسبة لأجراء الانتخابات وافساح المجال لجميع القوى الحزبية بالمشاركة عن طريق سن قوانين انتخابية تتلاءم مع تلك التوجهات من جهة ثانية وهو امر ادى بالنتيجة الى احداث تطور جيد في عملية التحول الديمقراطي في بعض بلدان القارة التي يمكن ان تكون ركيزة لتطورات مستقبلية تسهم في بناء وانشاء انظمة سياسية تعمل على انتشال القارة من اوضاع التخلف والفقر والمجاعة والامراض والتأخر وانعدام التنمية وهو ما يسعى ويطمح له ابناء القارة ومن زاوية اخرى شخصنا تلكأ وتباطئ تلك الخطوات في بلدان اخرى لا سيما العربية الافريقية منها وبقاءها تتراوح في ميدان اجراءات انتخابات شكلية او لم تفضي الى احداث التغيير المطلوب .

وسنحاول في هذه الاوراق ان نتطرق الى بعض الانظمة السياسية الحاكمة في دول القارة افريقيا من خلال التطرق للنظام النيجيري كنموذج للنظام الرئاسي والنظام الجنوب افريقي كنموذج للنظام البرلماني والنظام التنزاني كنموذج للنظام الشبه رئاسي وبالتتابع .

**اولا / النموذج الرئاسي: نيجيريا وفيها سنتطرق الى المواضيع التالية :**

1– التاريخ السياسي لنيجيريا والطبيعة المجتمعية.

2- مراحل التطور السياسي في نيجيريا والتحول الديمقراطي.

3- التحديات التي تواجهها الدولة والنظام السياسي.

1**- التاريخ السياسي لنيجيريا والطبيعة المجتمعية**.

تأسست نيجيريا الحديثة عام 1914م بعد ضم كل من نيجيريا الشمالية والجنوبية، واستقلّت عن بريطانيا في الأول من شهر تشرين الأول عام 1960م، وتبنّت النظام الجمهوري في عام 1963م، لكنّها اختارت أن تبقى في رابطة الشعوب البريطانية.

ويعتقد أن أول من سكن ما يعرف الآن بنيجيريا هم شعب "النوك" من العام 500 قبل الميلاد إلى 200 ميلادي، ثم بدأت الشعوب بالمهاجرة إليها، فقد هاجر شعب "البانتو" من وسط وجنوب أفريقيا واختلط بالسودانيين القاطنين فيها، وبعدهم هاجر العديد من الفولانيين والطوارق عبر الصحراء الكبرى واستقرّوا في شمال نيجيريا في مناطق حول الغابات ودلتا نهر النيجر، وقد تنوّعت ثقافات وعادات الشعب النيجيري بتنوّع أعراقه، فقد قُدر عدد المجموعات العرقية في البلاد بـ 250 مجموعة عرقية، ولكن 4 مجموعات رئيسية منها فقط تشكل 60% من السكان، ووصل الإسلام إلى البلاد في القرن الثالث عشر عندما كانت نيجيريا تحت سيطرة إمبراطورية كانم التي حكمت من القرن الحادي عشر حتّى القرن الرابع عشر.

تقع نيجيريا في أقصى غرب إفريقيا، وتطل على المحيط الأطلسي شمال خط الاستواء، ويحدها غرباً دولة بنين، وفي الشمال النيجر، وفي الشرق تشاد والكاميرون، وتطل جنوبا على خليج غينيا

مما سبق نجد أن نيجيريا تقع في فضاء جيوستراتيجي مهم جدا، ويجعل منها موقعها حلقة وصل بين غرب إفريقيا وإفريقيا الوسطى ، وما يعّزز هذا الموقع الجيوستراتيجي لنيجيريا عضويتها في العديد من المنظمات الإقليمية على مستوى القارة، مثل منظمة الاتحاد الإفريقي، ومنظمة المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا .

إضافة إلى الاحتياطيات الضخمة من النفط التي تتوفر عليها نيجيريا، حيث تعدّ من أكبر الدول الإفريقية إنتاجاً للنفط والسادسة على المستوى العالمي، يضاف إلى ما سبق الجهود المهمة التي تبذلها في حل نزاعات البلدان المجاورة لها، سواء من خلال تدخلها العسكري، كما في ليبيريا (1991م)، في إطار قوات اﻹيكواس، أو من خلال إرسال جنود لحفظ السلام، كما هو الحال إبان الحرب الأهلية التي عرفتها سيراليون في (1998م)، كل ذلك جعل البلد قوة إقليمية مهمة على صعيد القارة .



**طبيعة المجتمع النيجيري :**

نيجيريا هي أكبر الدول الإفريقية من حيث عدد السكان، حيث يبلغ عدد سكانها 173,60 مليون نسمة طبقاً لإحصائيات 2014م وتتميز التركيبة السكانية للمجتمع النيجيري بسمة التعقيد نتيجة للتعدد العِرقي والإثني والقبلي، حيث تشكل القبيلة الوحدة الأساسية في تركيبته على العموم، ويصاحب ذلك التعدد اللغوي، ومن أبرز هذه القبائل:

1- قبيلة الهوسا/فولا تبلغ نسبتها 31% من الشعب

2- قبيلة اليوربا تبلغ نسبتها 21%، ويتحدثون لغة اليوربا

3- قبيلة الإيبو تبلغ نسبتها 18%، من مجموع سكان نيجيريا، ويتحدثون لغة اﻹيبو

4- إضافة إلى جماعات عرقية أخرى، مثل: الكانوري، والنوفي، والتيف... وغيرهم

لكن على الرغم من التنوّع والتعدد داخل مجتمع نيجيريا تبقى المجموعات القبلية الثلاث، أي: (الهوسا/فولا، واليوربا، والإيبو)، هي: التي تشكّل غالبية السكان

وتتركز مجموعات (الهوسا/فولا) في الأقاليم الشمالية في ولايات: (سكت، وجمفر، وكتسن، وكانو، وبرونو... إلخ)، وغالبيتهم مسلمون، حيث تقدّر نسبتهم بحوالي 98%.

أما مجموعة اليوربا فتستوطن بكثافة الأقاليم الجنوب الغربية، وينقسمون إلى مسلمين ومسيحيين

ثم قبائل (الإيبو) في الأقاليم الشرقية، وغالبيتهم من المسيحيين

وقد تميّزت العلاقات بين هذه القبائل بالصراعات الدموية التي أدت إلى سقوط الآلاف من الضحايا بسبب التنافس على السلطة، أو الاقتتال من أجل الحسابات الاقتصادية، مثلما وقع في الحرب الأهلية بمنطقة (يافرا) في نهاية الستينيات من القرن الماضي، والمذابح المتبادلة بين المسلمين والمسيحيين في أكثر من مرة، في مختلف مناطق البلد، وأخذت غالبية تلك الصراعات طابع القبلية أو التعصب الديني، بسبب التعدد الديني الذي يزخر به البلد من الإسلام والمسيحية، إضافة إلى الديانات التقليدية، كل ذلك شكل مصدراً للصراعات والتوترات في بعض الحالات، ويبقى الإسلام هو الغالبية بالرغم من هذا التعدد الديني، حيث تقدّر نسبة المسلمين بحوالي: 50% من مجموع السكان، ويوجدون بكثافة في شمال البلد، وفي المقابل يوجد المسيحيون بشكلٍ كبير في الأقاليم الجنوبية من نيجيريا، كل ذلك أنتج نمطاً من التنوع والثراء للهوية الثقافية النيجيرية